

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الشريط المرسوم وأثره في التواصل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
- دراسة سيميائية سردية -

**The Drawn Ribbon and its effect on communicating with children with special
needs - a narrative semiotic study**

د / مريم بن الأحرش¹ - أد / لخضر حشلافي²

Hachelafi Lakhdar² / Meriam Benlahrech¹

¹ جامعة زيان عاشور- الجلفة/ الجزائر.

Zayan Achour University - Djelfa / Algeria.

² جامعة زيان عاشور- الجلفة/ الجزائر.

Zayan Achour University - Djelfa / Algeria.

¹⁻ meriembenlahrech@gmail.com

²⁻ hachelafi2016@gmail.com

meriembenlahrech@gmail.com

المؤلف المراسل : مريم بن الأحرش

تاريخ القبول : 2024/01/05

تاريخ الاستلام: 2023/07/10

الملخص :

يختلف الاستيعاب والفهم عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة اختلافا كبيرا عن الأطفال العاديين؛ وبالتالي فهم بحاجة إلى عناية خاصة تمكنهم من التواصل والاندماج البيداغوجي، ويعد الشريط القصصي المرسوم واحدا من تلك الآليات المطروحة، وعليه تروم هذه الورقة البحث في سيميائية الشريط المرسوم وسرديته ودوره في تحسين العملية البيداغوجية.

الكلمات المفتاحية : التواصل، البيداغوجيا، الشريط المرسوم، السيميائيات، السرد.

Abstract :

The assimilation of children with special needs differs greatly from that of ordinary children. Therefore, they need special attention to enable them to communicate and integrate into the educational field, and the drawn ribbon is one of those mechanisms presented. Therefore, this paper aims to research the semiotics of the drawn tape, its narrative, and its role in improving the educational process.

Keywords: Communication, Pedagogic, Drawn Ribbon, Semiotics, Narration.

مقدمة:

يُعد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ظاهرة نفسية يمكن أن تُدرك إدراكاً سيميائياً، وذلك كون السيميائيات -كما حدّد معالمها دوسوسير De Saussure- جزء من علم النفس العام؛ ويتيح علم النفس السيميائي الكشف عن أنماط جديدة من الشخصية، حيث يُنظر لشخصية المفحوص لا باعتبارها مجموعة من الخصائص الموضوعية الخاضعة للضبط التجريبي الصارم، وإنما باعتبارها ناقلاً لرؤية أو صورة العالم. وبالنظر إلى أنّ الفرد بناء دقيق من المعاني والدلالات، فقد تداخلت مبادئ علم النفس في دراسة الوعي والشخصية بمبادئ السيميائيات، وطرح هذا التداخل في بداية الأمر مسألة علاقة تحليل سيميائيات الصوّر البصرية أي الشريط المرسوم مع سيميائيات المفاهيم اللسانية والمدركات، وتطوّرت سيميائيات الصوّر والإيقونات والشريط المرسوم في مجال فهم الصورة باعتبارها تعبيراً عن العالم، أو باعتبارها فرضية معرفية مطابقة لشيء موجود في العالم، ما أتاح استخدام المقاييس النفسية -اللغوية لدراسة الأبنية السيميائية للصورة. ويهتم علم النفس السيميائي بدراسة الصيغ والأشكال المختلفة للمعاني والدلالات التي تتوسط الإدراك والوعي الفردي، تلك التي تتجسّد من خلال الصور. وتالياً فإننا قد ارتأينا في هذه الدراسة التأكيد على أهمية الشريط المرسوم ودوره بوصفه وسيطاً بيداغوجياً في تحسين العملية البيداغوجية لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؛ وانطلاقاً ممّا سبق فإننا نطرح الإشكال الآتي: كيف يمكننا أن نستثمر ما للشريط المرسوم من قوة وتأثير دلالي بالغ في خلق عملية تواصلية مع ذوي الاحتياجات الخاصة؟ وما هو الدور الذي يؤديه الشريط المرسوم في

تفعيل العملية البيداغوجية معهم، وفي تفعيل الخيار التربوي لديهم؟ وسنحاول الأجابة عن هذا من خلال تحديد مفهومي التواصل البيداغوجي والشريط المرسوم، ثم التطرق لسردية الشريط المرسوم ونتائجه في العملية البيداغوجية.

أولاً. مفهوم التواصل البيداغوجي:

تهتم البيداغوجيا بوصفها نشاطاً فكرياً بالممارسة التربوية من خلال الطرائق والظروف الملائمة والشروط الضرورية لتحقيق التعلم الجيد، وتُعرّف بأنها: «نظرية للتعلم، تهتم بالظروف التي يتم فيها تلقي المعرفة بمحتواها، وبالدور الذي يقوم به كل من الأستاذ والتلميذ في العملية التربوية، وكذا بأهداف التعلم التي لا يمكن فصلها عن القيم الاجتماعية والثقافية»¹

يُعرّف التواصل البيداغوجي بكونه: «كل أشكال وسيرورات ومظاهر العلاقة التواصلية بين مُدرّس وتلاميذ أو بينهم أنفسهم، إنه يتضمن نمط الإرسال اللفظي وغير اللفظي، كما يتضمن الوسائل التواصلية والمجال والزمان، وهو يهدف إلى تبادل أو تبليغ ونقل الخبرات والتجارب والمواقف، مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي»².

ويحيلنا التعريف السابق على مجموعة من المتغيرات التي تُكوّن البنية الأساسية للفعل التواصلية؛ وتُعتبر عناصر التفاعل في العملية البيداغوجية، وهي³:

- المدرّس الذي يمثل المرسل الذي يبادر بربط العلاقة بينه وبين التلاميذ.

- التلاميذ وهم المرسل إليه، وقد يتحوّل التلميذ إلى مرسل والأستاذ إلى مرسل إليه وهكذا دواليك، بحسب ما تم الاتفاق عليه بين الأستاذ والتلميذ في بنود العقد البيداغوجي، ضمناً أو صراحةً.

- ضعف وسائل الاستقبال عند المرسل إليه.
 - صعوبات تتعلق بمضمون الرسالة البيداغوجية أو شكلها أو بنيتها.
 - عوامل متعلقة بالمحيط الذي تجري فيه عملية التواصل البيداغوجي.
 - عوامل ذات علاقة بالوسط الثقافي.
- يجب إذن تنحية الضجيج وذلك بمعرفته ومعرفة أسبابه، وإذا لم نستطع تنحيته نهائيا، يجب أن نجد وسائل لمحاربته، وفي كل الحالات، يجب أن نزيل تأثيراته السلبية. فقد يكون الضجيج ظاهرة غريبة تماما عن صيرورة مجرى الفعل السيميائي⁷ على سبيل المثال: مشاكل في الدماغ، وشق الحلق، الإعاقة السمعية بمختلف درجاتها؛ والتأتأة أو الحبسة، وغيرها. مما يتسبب في تعطل وصول الرسالة، أو تبتر بشكل يُفشل الفعل السيميائي.

أنواع البيداغوجيا:

تُعتبر البيداغوجيا نظرية تطبيقية للتربية تتخذ مفاهيمها الأساسية من: علم النفس، علم الاجتماع، علم الاجتماع التربوي، ويمكننا تصنيف البيداغوجيا إلى:

- 1- بيداغوجيا عامة: وتنطبق على العلاقة بين المدرس والتلميذ بغرض التعليم.
- 2- بيداغوجيا خاصة: وهي تصف طريقة التعلم حسب المادة، وتنطبق كذلك على الفئات الخاصة؛ حيث سعت برامج التربية الخاصة إلى تقديم بدائل للحد من المشاكل التي يواجهها ذوو الاحتياجات الخاصة في مراحلهم المبكرة، وهي تعمل جاهدة على علاج الاضطرابات المتنوعة التي يعانون منها.

3- بيداغوجيا علاجية: وهي: «وضعية إجمالية تهدف إلى حل الصعوبات التي تظهر عند التعلم عن طريق الإصغاء... وهي منتشرة خاصة في الأقسام المكيفة»⁸.

- الرسالة البيداغوجية، وهي مادة الحوار وموضوع النقاش ومضمون التواصل الذي يجري بين المتواصلين.
- #### معيقات التواصل البيداغوجي:

إن كل ما يتدخل في نقل الرسالة ويشوش على إعادة الإنتاج والتلقي يسمى ضجيج هذا الأخير هو كل شيء مسؤول عن فعل سيميائي؛ ويمكننا أن نقول إن هناك ضجيجا عندما تتحول صورة شاشة التلفزيون إلى خطوط راقصة، وعندما يمنع الزكام من تشم رائحة؛ أو عندما تغير الأخطاء الإملائية أو المطبعية نصا ما.⁴

تتأثر عملية التواصل بمجموعة مختلفة من العوائق منها ما هو فيزيائي يمكن التغلب عليه؛ ومنها ما يتعلق بعوامل نفسية تسببها ظروف داخلية أو خارجية، والعائق هو: «جميع المؤثرات التي تؤثر سلباً أو تمنع عملية تبادل المعلومات أو المشاعر بين المرسل أو المستقبل، أو تعطلها، أو تؤخر وصولها، أو تشوه معانيها»⁵، وتتوقف عملية معالجة هذه العوائق وتجاوزها على مدى فهم طبيعتها ومعرفة أنواعها، وتتمظهر في صنفين⁶:

1- معيقات داخلية وتتجلى في:

- عوامل ذات صبغة نفسية نابعة من ذات المرسل أو كامنة في ذات المرسل إليه، وتتمثل في جملة العوامل النفسية كالخجل والاضطراب والخوف.
- عوائق ذات صبغة ذهنية، وتتمثل في العوامل الذهنية مثل قصور المرسل إليه في حل السنن، وفي اختلاف المرجعية وتباين المفاهيم بين المرسل والمرسل إليه.

2- معيقات خارجية:

- وتتمثل في العوائق المادية التي تعيق الاتصال أو تمنع فاعليته، ونذكر منها:
- قصور في وسائل التواصل لدى المرسل.

يُعدّ بناء برنامج بيداغوجي للفئات الخاصة ضرورة ملحة تتطلب جهداً مضاعفاً وتعاملاً خاصاً مع خصوصية هذه الفئة، ويمرّ بناء هذه البرامج باستراتيجيات، منها «النموذج الذي قدّمه ويهمن wihman سنة 1981 في بناء المناهج للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والذي يُعدّ من النماذج المقبولة والمعتمدة في مجالات التربية الخاصة، وهو يمرّ بخمس خطوات رئيسية هي:

- 1- التعرف على السلوك الداخلي.
- 2- قياس مستوى الأداء الداخلي.
- 3- إعداد الخطة التربوية الفردية.
- 4- إعداد الخطة التعليمية الفردية.
- 5- تقويم الأداء النهائي»¹¹.

ثانياً. مفهوم الشريط المرسوم:

الشريط المرسوم la bande dessinée B.D فن شعبي بامتياز، وهو قصة بصور متعاقبة ومتراصة بواسطة نص (على هيئة حوار، محاكاة صوتية، تعليقات، مؤثرات صوتية،...)، وتظهر في شكل مسلسلات أو قصص كاملة في الصحافة وفي المجلات¹².

وهو قصة مصوّرة مكوّنة من لوحات (planches) تحتوي غالباً على نصوص قصيرة تأخذ شكل فقاعات bulles لتمثيل الحوارات والأصوات les onomatopées، وهو فن إبداعي يُطلق عليه اسم الفن التاسع¹³.

ثالثاً. سيميائية الشريط المرسوم:

يُصنّف الشريط المرسوم BD بوصفه فناً واسعاً ضمن تصنيف الفنون، يمتزج من خلاله نسقان سيميائيين: الأول ما يتعلق بسيميائية الصورة، والثاني المتعلق بسيميائية اللغة أو الكتابة، وجاء تعريفه في المعجم العالمي للشريط المرسوم: «إنّنا يمكن أن نعتبره شكلاً تعبيرياً أصبح اليوم جزءاً من اللغات الشائعة التي تعبّر اليوم عن ما يُسمّى بالتصوير السردى، ويُعدّ شكلاً

4- بيداغوجيا عصبية⁹: يعتبر هذا المفهوم جسراً بين العلوم العصبية والبيداغوجيا ويهدف إلى فهم آليات التعلم، إلى جانب اقتراح تقنيات وسبل بيداغوجية متطابقة مع نشاط الدماغ. ومنه يمكن تحقيق: اكتشاف استراتيجيات النجاح والفشل في التعلم، وتطوير استراتيجيات التعلم باستمرار، ثم إضافة ذلك تفعيل آليات التعلم الذاتي - يمكن للعلوم العصبية أن توفر مقاربات مفاهيمية للبيداغوجيا لتحقيق تعلم أحسن وأنجع من أبرزها¹⁰:

- التعقيد والتبسيط والاستنتاج: وهي القدرة على الإدراك الكلي بشكل صحيح من خلال الاعتماد على أجزاء غير مكتملة، والاتجاه الذهني نحو التنظيم واستخدام تصانيف منطقية واستنتاج مفاهيم جديدة.

- التركيب: يمكن التركيب بين عدة مفاهيم من خلال استنتاج نقاط الاشتراك بينها.

- الحركية: الدماغ في تطور ونمو مستمر خاصة بالنسبة لوظائفه التي يمكنه تطويرها لتناسب متطلبات الواقع من خلال بناء وصلات عصبية أكثر فعالية.

- المرونة: يمكن للدماغ أن يتغير بفعل التعلم ويبرز ذلك خاصة في القدرة على الإبداع.

- اللاخطية: الدماغ جهاز ديناميكي فعال وغير ميكانيكي وبالتالي فهو غير خطي.

- الانتقائية: في اختيار المثيرات والتفاضل بين الاستجابات.

- التنوع والانفصال: إن العصبونات متصلة فيما بينها إلا أن الإشارات لا تتجه إلا إلى المناطق المنوطة ببناء استجابات مناسبة لها.

استراتيجية بناء برامج بيداغوجية لذوي الاحتياجات الخاصة:

هجيناً، نظراً لاعتماده على النص والصورة لتشكيل المعنى»¹⁴.

يُشكّل الشريط المرسوم علامة زئبقية ناتجة عن تداخل بين ما هو إيقوني وبين ما هو لساني، واجتماع هذين النمطين، بين رسم ولفظ، يُشكّل وحدة تامة شمولية للشريط المرسوم. إنّ ذلك الانسجام بين ما هو لفظي وما هو مُصوّر يُحدّد طبيعة العلاقة بينهما، حيث لا يمكن لأحدهما أن ينفصل عن الآخر.

وتحدّد طبيعة هذه النصوص بوصفها بنيوية Structural: «إذ يستحيل أن نتواصل مع النص اللفظي فقط لكي يمنحنا الدلالة الكاملة للشريط المرسوم، كما أنّنا لا يمكن أن نقرأ أي طابع من الطوابع المكوّنة لهذا النوع بمعزل عن مجموع العناصر الأخرى، فإذا كانت الصورة تتركز على بُعد الفضاء لإعطائنا المعنى، فإنّ النص يمنحنا الصفة الزمنية الضائعة أو الغائبة في الصورة»¹⁵.

ومن أهم العلاقات القائمة بين اللفظ والرسم تلك التي تتركز على كون الصورة مهما كانت طبيعتها تظل غامضة وبحاجة إلى أن تدعم بما هو لفظي لساني، حتى يستطيع المتلقي فهمها وتأويلها.

رابعا. السرد والزمن في الشريط المرسوم:

إنّ التحول من النسق القيمي العام والمجرد إلى التحقق الخاص لا يمكن أن يتم إلا باعتماد سلسلة من القواعد والأنساق التي يتم بها تحيين القيم داخل سياق محدد. وهو تحول محكوم باستراتيجية تنظر إلى الدلالة بوصفها سيروية تداولية وثقافية يتحكم فيها الإنتاج والتلقي، والسرد تجربة زمنية ندرك من خلالها أنّنا «لا نستطيع صياغة الحدود الزمنية من خلال خطاب ظاهراتي مباشر، فالزمنية تشترط استخدام الخطاب غير المباشر الذي يوقّره السرد»¹⁶. إن الزمن مبني على شكل حكاية،

والفاعل لا يدرك نفسه إلا عبر رمز وحكاية؛ على نحو غير مباشر، عبر علامات هي صور ونصوص، أي عبر وسيط لغوي أو بصري. لهذا يرى بول ريكور Paul Ricoeur أنّ إعادة التصوير أو التشكيل التي يقوم بها السرد تؤكد هذا الجانب. وتُعدّ الحبكة القصصية طريقة في إعطاء الفاعل الإنساني المفكك باستمرار شكلا محققا وصورة ملائمة لكافة تجاربها.

إنّ الشريط المرسوم يمكن أن يكون أداة مفيدة وممتازة للبدء في دراسة نقدية تتعلق بالرسم، والقراءة الرمزية للرسم لها دوران: الأول يتمثل في المساعدة على فهم الرسالة والثاني التحفيز على التطور في القراءة. النماذج التي يتم عرضها على التلاميذ، والتي تتطلب قراءة وتحليلا للصورة، هي حسب ميشال مارتين¹⁷:

- حذف النص الموجود في الفقاعات مع ترك التعليقات الخاصة بالكاتب ويُطلب من بعض المجموعات إعادة تشكيل القصة.

- حذف التعليقات والإبقاء على نصوص الفقاعات مع إعادة كتابة القصة أو الحوار.

- ملء الفقاعات المتعلقة بشخصية ما.

- حذف نص واحد من القسيمات وإيجاد القصة أو الحوار.

في الحقيقة إنّ عدداً كبيراً من الأنظمة الغاية منها تسهيل القراءة في الرسومات التي يحبها الأطفال في هذا النوع من السرد ويتذوقون جمالها، وعلى القارئ أن يدرك وظيفتها ودورها. بيدagogياً يمكننا أن نبيّن كيف يمكن أن نجعل من الشريط المرسوم أداة مفيدة وممتازة للبدء في دراسة نقدية تتعلق بالرسم، وكذا تحليلها، ومن ثمّ الخلق الفني الأدبي.

كل هذا يحدث في ظل تواجد قراءتين متكاملتين، تسبق إحداها الأخرى أثناء عرض الملصقات الواحدة

انطلاقاً من هذه الأمثلة، يخترع الأطفال في حد ذاتهم ألعاباً أخرى بشكل طبيعي، وهي الألعاب التي تتطلب قراءة وتحليلاً للصورة، مثل:

1- حذف النص الموجود في الفقاعات، مع ترك التعليقات الخاصة بالكاتب، ويُطلب من بعض المجموعات إعادة تشكيل القصة.

2- حذف التعليقات والإبقاء على نصوص الفقاعات، مع تكليف التلاميذ بإعادة كتابة القصة أو الحوار.

3- ملء الفقاعات المتعلقة بشخصية ما.

4- حذف نص تابع لواحدة من القسيمات، مع التكليف بإيجاد القصة أو الحوار.

من أجل تحديد وتوضيح أفضل للوظيفة اللغوية، يتم قراءة قصة على التلاميذ في شكل شريط مرسوم، ويُطلب منهم التعبير عن مدى فهم هذه القصة. في الغالب تكون بعض التفاصيل المهمة والمتعلقة بالصورة مخفية ويستعصي فهمها؛ الأكثر من هذا أن هؤلاء الأطفال لا يسترسلون في الاستماع حتى النهاية، لأنّ الغرض من النص يكون معزولاً، وهذا غير كاف. المشكل القائم هو معرفة الكيفية التي تقوم عليها لغة "الرسوم الهزلية". فيما بعد يدرك الأطفال أنّ الرسم مهم جداً مع النص، والعكس صحيح، ما يؤدي إلى تفادي الأخطاء مستقبلاً، عند مقارنة الروايات بالشرائط المرسومة أو اللوحات التصويرية.

هذه المفاهيم يمكن استغلالها بشكل دقيق مع تلاميذ الثانوية الأكبر سناً، والذين بإمكانهم ربط العلاقة بين الرسوم أو بالأحرى بين النصوص (نصوص الشرائط المرسومة، الروايات، الجرائد، الإشهاريات)، وهذا فقط لاستخلاص خاصية كل جزئية بشكل غير مرتب. من خلال هذه الاتصالات يقوم الأطفال بقراءة الشرائط

تلو الأخرى، ويكتمل التفسير الرمزي دائماً بحضور النص، وانطلاقاً من هذا يحاول الطفل توضيح ما هو غامض ولغز في نظره، منجذباً للملصقات التي تُعرض أمامه تالياً، وساعياً إلى قراءتها...، اعتماداً على الدورين الأساسيين للصورة، أولهما المساعدة على فهم الرسالة وثانيهما التحفيز على التطور في القراءة¹⁸.

وعلى سبيل المثال تمّ استخدام بعض القسيمات لطبع قصص صغيرة، بدون نص يعرفه التلاميذ، وطُلب منهم تخمين ما حدث وسيحدث. ومن الضروري امتلاك عدد كبير من الأمثلة، وعلى كل مجموعة من ثلاثة أو أربعة تلاميذ العمل كفريق واحد وبنفس الوسائل المتاحة؛ هذا العمل المطلوب من التلاميذ تعترضه بعض الصعوبة في ترتيب القسيمات زمنياً، وفي المقابل يحدث إدراك لدى التلاميذ بخصوص:

- الرسوم.
- المقاطع.
- النص.

يتم فيما بعد عرض قصة يكون النص الوحيد فيها غير واضح، وتكون القسيمات مُرتبة بشكل عادي يتصف بالسهولة؛ يستطيع التلاميذ بشكل عام تخمين المعنى الكامل دون التفاصيل فيما يتعلق بالمضمون أو بعض الحوارات؛ النص له أهميته عندما تتعدّد التفاصيل إلى درجة يصعب معها فهم المعنى العام، غير أنّ هذا التعدد في المعنى يشكل عائقاً، ويفتح أبواب النقاش عندما يكون كل تلميذ مجبراً على تقديم طريقته الخاصة في السرد مع الإثبات؛ وفي الأخير يكون هناك إدراك بأنّ الكاتب له تفكيره الخاص بسبب عدة معطيات. وفي غياب البراهين القاطعة يتوجّب احترام أي قراءة تصدر من الطرف الآخر.

5- الشريط المرسوم يحفل بالعديد من الأبعاد المسننة المختلفة، سواءً في شخوصه أو في أحداثه أو في العلاقة بين قواه الفاعلة أو من حيث فضاء أحداثه.

6- من آثار استخدام الشريط المرسوم في العملية البيداغوجية تحفيز الذاكرة اللفظية والبصرية للأطفال.

7- الاستعمالات البيداغوجية للشريط المرسوم عديدة، منها نقل المعرفة بشكل دينامي، أي بالإشراك الآني للمتلقيين.

8- استعمال الشريط المرسوم متعلق ببناء وتركيب التفكير. المدرّس هنا يقترح سياقاً يطرح من خلاله إشكالية. المتعلمون انطلاقاً من الأشرطة المرسومة المعروضة لهم القدرة على التعبير عن تصوراتهم للإشكالية، والسيرورة التي سيتبعونها لحلّها، والحل الذي سيتوصلون إليه.

9- إنّ انفتاح السردية على النصوص غير الأدبية هو انعكاس لاحتواء الشريط المرسوم على طريقتين مختلفتين في إظهار المحكي هما: الرسومات والنصوص اللفظية، ما يجعل من الصعب تحديد مجال صفة تواجد السردية فيهما، وبهذا يمكننا توسيع مجال السرديات ليشمل جميع أشكال التواصل.

10- الشريط المرسوم له أهمية بيداغوجية تتمثل في قدرته على نقل الأفكار والقيّم إلى الطفل بأسلوب ممتع وجذاب، حيث تمتاز القصة المصورة عن بقية أنواع أدب الأطفال بكونها تُسهّم في تشكيل خبرات الأطفال المختلفة وتساعد على نمو الحس الجمالي وتذوق الفن المرئي.

11- يُعدّ تفسير الأطفال للصوّر أول مهارة من مهارات تعلم القراءة، ثم يتطوّر ذلك الاهتمام لينتقل الطفل من الصورة إلى الجمل المكتوبة أسفل الصورة. وبذلك نجد أنّ الصوّر هي أول ما يربط الطفل بالنصوص والقراءة.

المرسومة والإجابة على الأسئلة المتعلقة بالمعنى، والتقنية، والكلمات المستعملة والمهمة.

خاتمة الدراسة والمقترحات:

1- يُعدّ الشريط المرسوم وسيلة مهمة من وسائل النمو اللغوي، وغالباً ما تُستعمل فيه اللغة الفصحى؛ مع استخدام ألفاظ ومصطلحات جديدة، وهو الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على لغة الطفل ويثري قاموسه اللغوي.

2- تُستخدم الشرائط المصورة بشكل عام في نقل المعلومات بفاعلية وتشويق، وتقوم بالعديد من الوظائف، كمساعدة الأطفال على الاتصال ببيئتهم والعالم المحيط بهم، والتعرف عليه، وتقريب الواقع ذاته إليهم.

3- الصورة في قصص الأطفال المرسومة لم تعدّ تنطوي على البراءة والتلقائية والاعتباطية التي كنّا نراها في القصص القديمة؛ إذ تحاول قصص الأطفال المرسومة في الوقت الحاضر أن تتجاوز الغاية التوضيحية والتشويقية والجمالية عن طريق البحث عن البُعد السيميائي في جوانبها المنظورة، فالرسم في الأطروحة السيميائية تحوّل إلى إيقونة سيميائية تعمل على أساس علاقة الدال والمدلول الذي له سنن أو مرجعيات ثقافية، والتي شكلت للطفل والباحثين في عالم الطفولة في جميع جوانبه النفسية والسلوكية والجمالية دلالات يمكن أن تحظى باعتراف القائمين على أمر تنشئة الطفل وتربيته؛ ولقد تجلّى في هذه الرسوم شكل من أشكال التواصل؛ فهي بمثابة رسائل موجّهة إلى الأطفال يمكن أن تحقق أهدافاً وغايات كثيرة.

4- يقدّم الشريط المرسوم الواقع في صورة بصرية متحركة.

12- النص في الشريط المرسوم لا يأتي بشكل مختصر، وإذا خلا من الصراع وإثارة التوتر لن يلقي النجاح.

■ الهوامش

¹- مختار بروال، التواصل البيداغوجي ومعيقاته، مقارنة تحليلية من منظور العقد البيداغوجي الحديث، فيفري 2014، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 05، ص 09.

²الفارابي، وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، (1994)، دار الخطابي للطباعة (المغرب)، ط1، ج1، ص90.

³مختار بروال، مرجع سابق: ن ص.

⁴جان مارتيني، مفاتيح السيميائيات، ضمن كتاب: التواصل نظريات ومقاربات، تر: عز الدين الخطابي و زهور حوتي، (2007) منشورات عالم التربية، ط2، ص 97.

⁵مختار بروال، التواصل البيداغوجي ومعيقاته، ص91.

⁶ينظر: المرجع السابق، ص92.

⁷جان مارتيني، مفاتيح السيميائيات، ضمن كتاب: التواصل نظريات ومقاربات، مرجع سابق، ص 98.

⁸Jean-Paul Resweber, Les Pédagogies Nouvelles, Presses Universitaires de France, 7^e éd, PP. 40.41.

⁹ينظر: خالد بوعافية، العلوم العصبية المعرفية والتربية، روابط مشتركة واهتمامات مستجدة، (جوان 2016) مجلة: دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة ورقلة، ع16، ص:145.

¹⁰المرجع السابق: ص147.

¹¹خولة أحمد يحي، البرامج التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، (2009)، دار المسيرة، (عمان)، ط1، ص30.

¹²V. Martin Michel, sémiologie de l'image et pédagogie, P.U.F, paris, 1^{ère} éd, 2009, p 169.

¹³ينظر (2023/02/04)

http://dayartbenimellal.blogspot.com/p/blog-page_2.html

12- إن وصف الصّور وتفسير المواقف التي تُعبّر عنها يُعدّان من الأنشطة الجوهرية في نمو معارف الطفل، كما تزيد من إدراكه؛ حيث إنّ ذاكرة تخيل الصور أقوى من تذكر الكلمات، كما أنّ الشريط المصوّر يساعد على نمو مهارة القراءة.

13- يستخدم الأطفال الرسوم الملونة كمصدر لأجوبتهم إذا ما أُتيحت لهم فرصة الاختيار بين الرسوم والنصوص.

من خلال تطبيق أنموذج الشريط المرسوم في التواصل البيداغوجي مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومن خلال النتائج المذكورة أعلاه، فإنّ بناء برنامج بيداغوجي يعتمد الشريط المرسوم خاص بهذه الفئة يتطلب مراعاة قواعد نفسية وتربوية نقترح بعضها منها وهي كالآتي:

1- أن تكون للقصة بداية مشوقة.

2- أن تتضمن كلمات مناسبة.

3- أن تُنمّي لغة الأطفال وتعلمهم مهارتي القراءة والكتابة.

4- أن تكون ذات أحداث منطقية تصل إلى نهاية منطقية مقنعة.

5- استخدام اللغة العربية الفصحى.

6- الاهتمام بالمفردات ونوعيتها وأنماط الجمل والأساليب والأفكار.

7- أن يكون عدد الشخصيات قليل.

8- أن تكون المواضيع شبيهة بتلك التي يعيشها الأطفال في حياتهم اليومية.

9- أن تنتهي بنهاية عادلة تكافئ الخير وتعاقب الشر.

10- أن يقدم الشريط المرسوم للتلاميذ إجابات أولية حول تساؤلاتهم.

11- أن تكون الأحداث بسيطة.

- وافية بن مسعود، التحليل السيميائي للشريط المرسوم،
 الإشكاليات والآليات، مجلة سيميائيات، مجلد 2، العدد 1

¹⁴ وافية بن مسعود، التحليل السيميائي للشريط المرسوم،
 الإشكاليات والآليات، مجلة سيميائيات، مجلد 2، العدد 1،
 ص: 213.

¹⁵ المرجع السابق، ن ص.

¹⁶ Paul Ricoeur. Temps et récit, le temps raconté, éd.
 Seuil, Paris ; Coll L'ordre Philosophique, 1985, Vol III,
 Page : 349.

¹⁷ Voir Martin Michel, sémiologie de l'image et
 pédagogie, PP. 179.180.

¹⁸ Ibid. p 180.

قائمة المراجع:

1. الكتب بالعربية:

- الفارابي، وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات
 البيداغوجيا والديداكتيك، (1994)، دار الخطابي للطباعة
 (المغرب)، ط 1، ج 1.
- جان مارتيني، مفاتيح السيميائيات، ضمن كتاب: التواصل
 نظريات ومقاربات، تر: عز الدين الخطابي و زهور حوتي،
 (2007) منشورات عالم التربية، ط 2.
- خولة أحمد يحي، البرامج التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات
 الخاصة، (2009)، دار المسيرة، (عمان)، ط 1.

2. الكتب بالفرنسية:

- Jean-Paul Resweber, Les Pédagogies Nouvelles,
 Presses Universitaires de France, 7^e éd
- Martin Michel, sémiologie de l'image et pédagogie,
 P.U.F, paris, 1^{ère} éd, 2009 .
- Paul Ricoeur. Temps et récit, le temps raconté, éd.
 Seuil, Paris ; Coll L'ordre Philosophique, 1985, Vol III.

3. المجلات:

- خالد بوعافية، العلوم العصبية المعرفية والتربية، روابط
 مشتركة واهتمامات مستجدة، (جوان 2016) مجلة :
 دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية
 والتربوية، جامعة ورقلة، ع16.
- مختار بروال، التواصل البيداغوجي ومعيقاته، مقارنة
 تحليلية من منظور العقد البيداغوجي الحديث، فيفري 2014،
 مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد
 05.